اى لا يرتضى فعلهم قل من حرم زينة الله من الثياب وساير ما يتجمل به التى اخرج لعباده من النبات
كالقطن والكتان والحيوان كالحرير والصوف والمعادن كالدروع والطيبات من الرزق
المستلذات من الماكول والمشروب وفيه دليل على ان الاصل فى المطاعم والملابس وانواع التجملات
الاباحة لان الاستفهام فى من للانكار قل هى للذين امنوا فى الحيوة الدنيا بالاصالة والكفرة وان
شاركوهم فيها فتبع خالصة يوم القيمة لا يشاركهم فيها غيرهم وانتصابها على الحال وقرا نافع بالرفع
على انها خبر بعد خبر كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون اى كتفصيلنا هذا الحكم نفصل ساير الاحكام
لهم قل انما حرم ربى الفواحش ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها والاثم
وما يوجب الاثم تعميم بعد تخصيص وقيل شرب الخمر والبغى الظلم او الكبر افرده بالذكر للمبالغة بغير الحق
متعلق بالبغى مؤكد له معنى وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا تهكم بالمشركين وتنبيه على تحريم اتباع ما لم
يدل عليه برهان وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بالالحاد فى صفاته والافتراء عليه كقولهم والله امرنا بها ولكل
امة اجل مدة او وقت لنزول العذاب بهم وهو وعيد لاهل مكة فاذا جاء اجلهم انقرضت مدتهم او حان
وقتهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اى لا يتقدمون ولا يتاخرون اقصر وقت او لا يطلبون التاخر
والتقدم لشدة الهول يا بنى آدم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى شرط ذكره بحرف الشك للتنبيه
على ان اتيان الرسل امر جايز غير واجب كما ظنه اهل التعليم وضمت اليها ما لتاكيد معنى الشرط ولذلك اكد فعلها
بالنون وجوابه فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون المعنى فمن اتقى التكذيب واصلح عمله منكم والذين كذبوا بآياتنا
منكم وادخال الفاء فى الجزاء الاول دون الثانى للمبالغة فى الوعد والمسامحة فى الوعيد فمن اظلم ممن
افترى على الله كذبا او كذب بآياته ممن تقول على الله ما لم يقله او كذب ما قاله اولئك ينالهم
نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق والاجال وقيل الكتاب اللوح اى مما اثبت
لهم فيه حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم اى يتوفون ارواحهم وهو حال من الرسل وحتى غاية نيلهم
وهى التى يبتدأ بعدها الكلام قالوا جواب اذا اين ما كنتم تدعون من دون الله اى الالهة
الذين كنتم تعبدونها وما وصلت باين فى خط المصحف وحقها الفصل لانها موصولة قالوا
ضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا بانهم كانوا ضالين فيما كانوا
عليه قال ادخلوا اى قال الله لهم ادخلوا يوم القيمة او احد من الملايكة فى امم قد خلت من قبلكم
اى كائنين فى جملة امم مصاحبين لهم من الجن والانس يعنى كفار الامم الماضية من النوعين
فى النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة اى فى النار لعنت اختها التى ضلت بالاقتداء بها حتى اذا
اداركوا فيها جميعا اى تداركوا وتلاحقوا فى النار قالت اخريهم اى دخولا او منزلة وهم الاتباع لاوليهم

اى لاجل اولاهم اذ الخطاب مع الله لا معهم ربنا هؤلاء اضلونا سنوا لنا الضلال فاقتدينا بهم فآتهم
عذابا ضعفا من النار مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما
الاتباع فبكفرهم وتقليدهم ولكن لا تعلمون ما لكم او ما لكل فريق وقرا عاصم برواية ابى بكر بالياء على الانفصال
وقالت اوليهم لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم على جواب الله لاخريهم ورتبوا عليه اى
فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم متساوون فى الضلال واستحقاق العذاب فذوقوا العذاب
بما كنتم تكسبون من قول القادة او من قول الفريقين ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اى عن الايمان
بها لا تفتح لهم ابواب السماء لادعيتهم واعمالهم او لارواحهم كما تفتح لاعمال المؤمنين وارواحهم لتتصل بالملائكة
والتاء فى تفتح لتانيث الابواب والتشديد لكثرتها وقرا ابو عمرو بالتخفيف وحمزة والكسائى بالياء لان التانيث
غير حقيقى والفعل مقدم وقرى على البناء للفاعل ونصب الابواب بالتاء على ان الفعل للآيات وبالياء على
ان الفعل لله ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط اى حتى يدخل ما هو مثل فى عظم الجرم وهو البعير
فيما هو مثل فى ضيق المسلك وهو ثقبة الابرة وذلك مما لا يكون فكذا ما يوقف عليه وقرى الجمل كالقمل والجمل
كالنغر والجمل كالقفل والجمل كالنصب والجمل كالحبل وهى الحبل الغليظ من القنب وقيل حبل السفينة
وسم بالضم والكسر وفى سم المخيط وهو والخياط ما يخاط به كالحزام والمحزم وكذلك ومثل ذلك الجزاء الفظيع
نجزى المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية والتنوين فيه للبدل عن الاعلال
عند سيبويه وللصرف عند غيره وقرى غواش على الغاء المحذوف وكذلك نجزى الظالمين عبر عنهم
بالمجرمين تارة وبالظالمين اخرى اشعارا بانهم بتكذيبهم بالآيات اتصفوا بهذه الاوصاف الذميمة
وذكر الجرم مع الحرمان من الجنة والظلم مع التعذيب بالنار تنبيها على انه اعظم الاجرام والذين امنوا
وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون على عادته سبحانه وتعالى
فى ان يشفع الوعد بالوعيد ولا نكلف نفسا الا وسعها اعتراض بين المبتدأ وخبره للترغيب فى اكتساب
النعيم المقيم بما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم وقرى لا تكلف نفس ونزعنا ما فى صدورهم من غل اى نخرج من قلوبهم
اسباب الغل او نطهرها منه حتى لا يكون بينهم الا التواد وعن على رضى الله عنه انى لارجو ان اكون انا وعثمان
وطلحة والزبير منهم تجرى من تحتهم الانهار زيادة فى لذتهم وسرورهم وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا لما جزاؤه
هذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لولا هداية الله وتوفيقه واللام لتوكيد النفى وجواب لولا محذوف
دل عليه ما قبله وقرا ابن عامر ما كنا بغير واو على انها مبينة للاولى لقد جاءت رسل ربنا بالحق فا
هتدينا بارشادهم يقولون ذلك اغتباطا وتبجحا بان ما علموه يقينا فى الدنيا صار لهم عين اليقين
فى الآخرة ونودوا ان تلكم الجنة اذا راوها بعيدا او بعد دخولها والمنادى له بالذات اورثتموها
بما كنتم تعملون اعطيتموها بسبب اعمالكم وهو حال من الجنة والعامل فيها معنى الاشارة او خبر والجنة صفة

Copyright © King Saud University